موسوعة

حقائق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية في مواجهة الشبهات

المجلد الأول

شبهات حول الإعجاز العلمي في الفلك

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة
INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

www.sarjz.org

الشبهة الخامسة عشرة

دعوى عدم دقة القرآن في حديثه عن النجوم الطارقة الثاقبة (*)

مضمون الشبهة:

من جملة ما درج عليه المغالطون نفيهم وجود إعجاز علمي في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣﴾ (الطارق)، قائلين: إن الصوت لا ينتشر في الفراغ فكيف علمتم أن هذه النجوم تصدر صوتًا يشبه صوت المِطْرقة؟ كما أن هذا القول يخالف التفسير القديم للآية وما فهمه العرب قديمًا؛ إذ قال قتادة: "إنما سُمِّي طارقًا لأنه يُرى بالليل ويختفي بالنهار". هذا فضلا عن أن العلماء يسمون هذه النجوم بالنجوم النابضة، فإذا جاء القرآن وسماها الطارقة الثاقبة، فإن التسمية تكون غير دقيقة.

وجها إبطال الشبهة:

١) يؤكد العلماء أن أفضل تسمية لهذه النجوم هي المطارق العملاقة؛ لأنهم وجدوا أن هذه النجوم تصدر أصواتًا تشبه تمامًا صوت المطرقة، ولا حجة لمن يقول: إن الصوت لا ينتشر في الفراغ، وإنه يحتاج إلى وسط مادي لينتشر فيه؛ لأن الترددات التي يصدرها هذا النجم هى في المجال المسموع، أي أننا عندما نحول هذه الأشعة[1] إلى ذبذبات فإن الترددات الخاصة بها ستكون مسموعة بالنسبة

(*) النجم الثاقب: وهم أم معجزة؟، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com . منتدى المسيحيين المغاربة. www.movemegod.com.

1 . أشعة النجوم: عبارة عن سلسلة متصلة من الأمواج الكهرومغناطيسية، هذه الأمواج تشمل: موجات الراديو بمختلف أطوالها، الأشعة تحت الحمراء، وأطياف الضوء المرئى، والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة السينية، وأشعة جاما .

إلينا وستعطي صوت مطرقة؛ ومن ثم فإن التسمية القرآنية (الطارق) دقيقة جدًّا من الناحية العلمية.

٢) بعد دراسة طويلة لهذه النجوم وجد العلماء أن هذه النجوم تصدر موجات جذبية تشبه موجات الجاذبية الأرضية، ولكنها أقوى بملايين المرات. وهذه الموجات التي يصدرها هذا النجم النيوتروني يقول عنها العلماء بالحرف الواحد: (إنها تثقب وتخترق أيَّ شيءٍ تصادفه) ، حتى إن الكرة الأرضية تُخترق بالكامل من قبل هذه الموجات، كما يؤكدون أن هذه النجوم تبثُّ إشعاعات هي الألمع من نوعها، وقد فسر المفسرون كلمة (الثاقب) بقولهم: النجم الثاقب: اللامع، وهو ما يعبر عنه العلماء بكلمة (*hyperflare*)، أي ضوء يبهر الأبصار؛ ومن ثم فإن التسمية القرآنية (الثاقب) دقيقة جدًّا من الناحية العلمية.

التفصيل:

أولا. تأكيد العلماء على أن أفضل تسمية لهذه النجوم هي المطارق العملاقة:

١) الحقائق العلمية:

لآلاف السنوات درست البشرية السماء وتأملت ما فيها من نجوم وكواكب وشهب، واستخدم الناس أعينهم، ثم استخدموا العدسات المكبرة لسبر أعماق الكون، ولكن رؤيتهم بقيت محدودة، حتى جاء القرن العشرون فاستخدموا أعينًا جديدة هي التلسكوبات العملاقة، ثم استخدموا التلسكوبات التي تعمل بوسائل جديدة تختلف عن الوسائل المرئية بالعين، فاستخدموا الأشعة الراديوية والأشعة تحت الحمراء والأشعة السينية وأشعة جاما وغير ذلك لرؤية ما لا تستطيع العين المجردة رؤيته.

وفي هذه اللحظة بدأ العلماء في اكتشاف أسرار الكون وعجائبه، فاكتشفوا المجرات وبداخل كل مجرة مئات الملايين من النجوم، واكتشفوا الدخان الكوني والغبار الكوني، واكتشفوا أيضًا أنواعًا عديدة من النجوم ومراحل تطور هذه النجوم، وتبين لهم أن النجم يولد ويكبر، ثم يشيخ ويهرم، ثم يموت وينفجر ويتهاوى على نفسه[1].

---

1. تمر النجوم بمراحل من الميلاد والشباب والشيخوخة قبل أن تنفجر أو تتكدس على ذاتها فتطمس طمسًا كاملا، فهي:

- تولد من الدخان الكوني بتكدس هذا الدخان على ذاته، ثم بفعل الجاذبية تتكون نجوم ابتدائية *(prostars)*.
- تتحول النجوم الابتدائية إلى النجوم العادية *(star main sequence)*.
- ثم تنفتح متحولة إلى العماليق الحمر *(Red Giants)*.
- فإذا فقدت العماليق الحمر هالاتها الغازية تتحول إلى ما يعرف بالسُّدُم الكوكبية *Plantetary (Nabulae*.
- ثم تتكمش السدم الكوكبية على هيئة ما يعرف بالأقزام البيض *(White Dwafs)*، وقد تتكرر عملية انفتاح القزم الأبيض إلى عملاق أحمر ثم العودة إلى القزم الأبيض عدة مرات.
- وتنتهي هذه الدورة بالانفجار على هيئة فوق مستعر من الطراز الأول *Explosion type1 super*.
- أما إذا كانت الكتلة الابتدائية للنجم العادي كبيرة (أكثر من ١٠ مرات قدر كتلة الشمس) فإنه ينتفخ في آخر عمره على هيئة العمالقة الكبار *Super Giants* . ثم ينفجر على هيئة فوق مستعر من الطراز الثاني *explosion type2 super*، فينتج هذا الانفجار النجوم النيوترونية *Pulsating Neutron stars* النابضة *pulasars* وغير النابضة *Non Pulsating Neutron stars*، أو الثقوب السوداء *Blak Holes*، أو ما نسميه باسم النجوم الخانسة الكانسة (وذلك حسب الكتلة الابتدائية للنجم) فينكدر النجم أو يطمس ضوؤه طمسًا كامِلا، وعند انفجار النجوم تتناثر أشلاؤها في صفحة السماء. {الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، د. أحمد مصطفى متولي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص١١٠ } =

ومن عجائب الاكتشافات الكونية ما سماه العلماء بالنجوم النيوترونية [1] ، وقد كان أول من طرح فكرة النجوم النيوترونية العالمان (*Fritz Zwicky*) و(*Walter Baade*) عام (١٩٣٣م) ، حيث وجدا بنتيجة حساباتهما أن الكون يحوي نجومًا عادية ونجومًا نيوترونية، وأن هذه النجوم تتكون من جسيمات صغيرة هي النيوترونات[2].

1. النجم النيوتروني: هو عبارة عن نجم أثقل من الشمس بقليل، استنفد وقوده النووي فلم يعد قادرًا على الاشتعال، فبدأ بالانكماش على نفسه وبدأت مادته بالتهاوي والسقوط نحو مركز النجم مما يؤدي إلى انضغاطه بشدة كبيرة، وتفكك ذراته بفعل الجاذبية الهائلة إلى بروتونات وإلكترونات، ومن ثم تندمج هذه الأجسام متحولة إلى نيوترونات، ولكن النواة تكون في حالة مختلفة، حيث تبدأ في داخلها ذرات الحديد بالتشكل، ومن ثم يمكن أن نتخيل كرة ضخمة من الحديد محاطة بسائل كثيف من النيوترونات.

2. النيوترونات: هي مكونات دقيقة في داخل الذرة، والذرة التى هي أصغر وحدة بناء في الكون تتألف من نواة فيها جسيمات موجبة وهي البروتونات، وجسيمات عديمة الشحنة هي النيوترونات، وهذه النواة مغلفة بأغلفة إلكترونية (طبقات من الإلكترونات تدور حولها) تمامًا مثل المجموعة الشمسية حيث تكون الشمس في المركز وتدور الكواكب من حولها، فالإلكترون: شحنته سالبة وهو موجود في الغلاف الخارجي للذرة، والبروتون شحنته موجبة وهو موجود في نواة الذرة، وعندما يتحد الإلكترون مع البروتون وينصهر هذين الجسمين الموجب مع السالب، فإن هذه العملية تحرر كمية كبيرة من الطاقة، ويتحول هذين الجسمين إلى جسم واحد هو النيوترون الذي لا شحنة له، فالإلكترون السالب يتحد مع البروتون الموجب ويندمجان وتختفي الشحنة وينتج جسم لا شحنة له، وهذا مبدأ عمل النجوم النيوترونية (النجم الثاقب: وهم أم معجزة؟! عبد الدائم الكحيل، *www.kaheel7.com*). انظر الشكل الآتي: =

وبدأ العلماء على مدى أربعين عامًا رحلة البحث عن هذه النجوم الجذابة، حتى جاء عام ١٩٦٧م حيث قام كل من (*Jocelyn Bell*) و (*Anthony Hewish*) بمراقبة السماء لمدة طويلة، وأخيرًا تمكنوا من تسجيل إشارات راديوية تبين أنها صادرة عن هذه النجوم، ولكن الإثبات العلمي اليقيني على وجودها لم يأت إلا في أواخر القرن العشرين عندما استطاع العلماء تصوير هذه النجوم ودراستها دراسة معمقة، وتأكد لهم وجودها بكميات كبيرة في الكون.[1]

- **كيفية تكوُّن النجوم النيوترونية:**

يعتبر انفجار العمالقة العظام على هيئة مستعر أعظم من النمط الثاني واحدًا من أعظم الانفجارات الكونية المروعة، التي تؤدي إلى تدمير النجم، وإلى تدمير كل ما يدور في فلكه أو يقع في طريق انفجاره من

www.eajaz.org

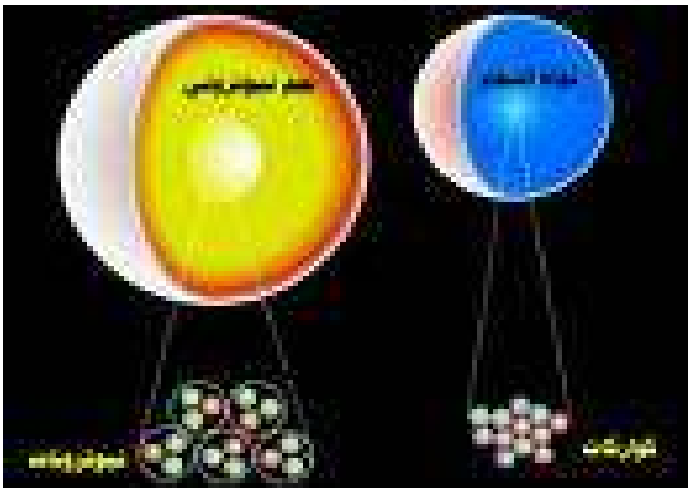

1. المطارق الكونية آية من آيات الله، عبد الدائم الكحيل *www.kaheel7.com*.

أجرام سماوية في زمن قياسي، وذلك بتكون تيارات حمل عنيفة في داخل النجم تدفع بواسطة وابل غزير من النيوترونات ***Neutrino Driven Convection Currents***، فتقوم بتكوين دوامات متفاوتة في أحجامها وفي شدة دورانها، يؤدي تصادمها إلى مزيد من تفجير النجم، وتندفع ألسنة اللهب بعنف شديد من داخل النجم إلى خارجه على هيئة أصابع عملاقة ملتوية ومتكسرة، وتظل طاقة النيوترينو تضخ في داخل النجم المتفجر لمسافة آلاف الكيلو مترات في العمق، مما يؤدي إلى تكرار عمليات الانفجار مرات عديدة حتى تخبو، فتنطلق رياح عاتية مندفعة بتيار النيوترينو من نجم ذي كثافة فائقة قد تكوَّن في داخل حطام النجم المنفجر، ويُعرف هذا النجم الوليد باسم النجم النيوتروني الابتدائي، والذي سرعان ما يتحول إلى نجم نيوتروني عادي الحجم بجاذبية قليلة نسبيًّا، ثم إلى نجم نيوتروني شديد التضاغط بجاذبية عالية جدًّا، وهو نجم ضئيل الحجم سريع الدوران حول محوره مُطْلِقًا كمية هائلة من الأشعة الراديوية؛ ولذا يعرف باسم **النابض الراديوي** (***Radio Pulsar***)[1].

1. النجوم النابضة: عبارة عن نجوم كثيفة وصغيرة جدًّا، وتعرف باسم النجوم النيوترونية، ويصل قطرها إلى ٢٠كم فقط، ويمكننا أن نقيس نبضات دورية منتظمة من الأشعة الكهرومغناطيسية التي ترسلها تلك النجوم في أثناء دورانها المغزلي، وبعضها يدور بسرعة مغزلية عالية جدًّا تصل إلى ١٠٠٠ دورة في الثانية. [الحركة المغزلية هي أن يدور الجسم حول نفسه مثل المغزل].

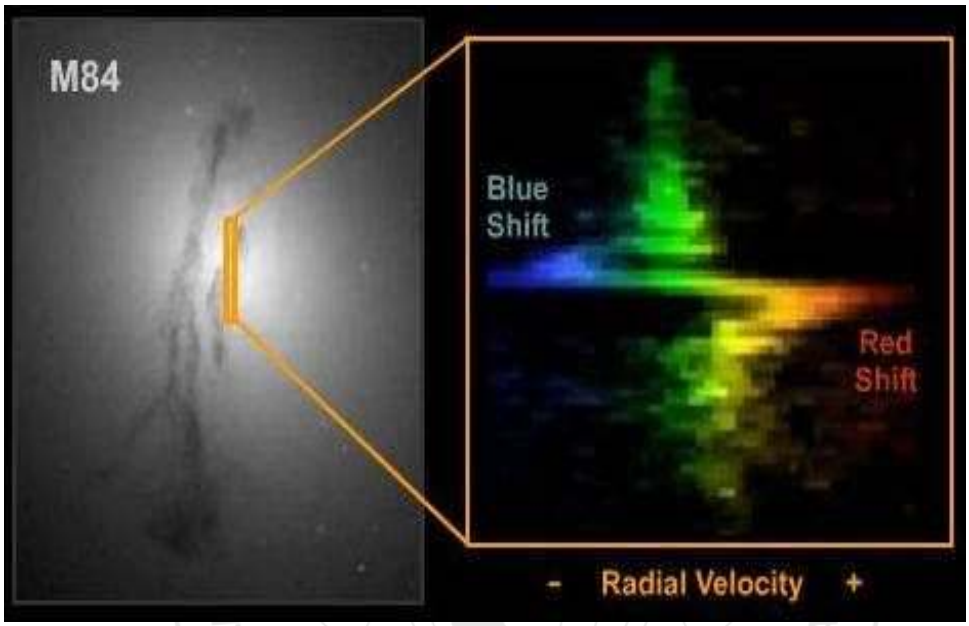

صورة حقيقية لنجم نيوتروني في المجرة إم ٨٤، وبسبب سرعة دورانه أحدث دوامة في الدخان الكوني المحيط به

وباقي نواتج الانفجار تُقذف إلى صفحة السماء على هيئة موجات لافحة من الكتل الغازية الملتهبة، تُعرف باسم فضلات انفجار المستعرات العظمى، وهذه الفضلات الدخانية قد تدور في مدارات حول نجوم أخرى لتتخلق منها أجرام تلك النجوم، أو قد تنتهي إلى المادة بين النجوم لتشارك في ميلاد نجوم جديدة.

ومن رحمة الله بنا أن مثل هذه الانفجارات النجمية المروعة والمدمرة والمعروفة باسم (المستعر الأعظم ***Supernova Explosion***) قد أصبحت قليلة جدًّا بعد أن كانت نشطة في بدء الخلق كما تدل آثارها الباقية في صفحة السماء، فلا يتعدى وقوعها اليوم مرة واحدة كل عدة قرون، فحتى سنة ١٩٨٧م لم يعرف الفلكيون سوى ثلاث حالات فقط مسجلة في التاريخ المدون، وقعت إحداها في

سنة ١٠٥٤م وخلفت وراءها نجمًا نيوترونيًّا نابضًا في (سديم السرطان ***Crab Nebula***) الذي يبعد عنا بنحو ألف فرسخ فلكي [٣٢٦٠ سنة ضوئية]، ويدور هذا النابض حول محوره ثلاثين مرة في كل ثانية مطلقًا إشعاعًا دوارًا من الأشعة السينية.

وسجلت الثانية في سنة ١٦٠٤م في مجرتنا درب اللبانة، ولا تزال آثار الانفجار باقية على هيئة دوامات شديدة من (الموجات الصدمية ***shock waves***) التي يمكن رصدها. ووقعت الثالثة ١٩٨٧م في سحب ماجيلان الكبيرة (***The Larg Magellanic clouds***) وهي إحدى المجرات المجاورة لمجرتنا.

والانفجار الواحد من هذه الانفجارات العظمى تفوق شدته الطاقة المنطلقة من جميع النجوم في مجرة كاملة، ويكون الضوء المصاحب له أشد لمعانًا من ضوء المجرة بالكامل، ويتبقى عنه نفثات كونية من أشعة جاما ***Cosmological*** (***Gamma Ray bursts***)، ويطلق عليها اسم المرددات الناعمة لأشعة جاما (***Soft Gamma Ray Repeaters or SGRS***) التى تصدر انبثاقات هائلة من الأشعة السينية لتختفي ثم تظهر من جديد بعد عدة شهور ـ أو عدة سنوات حسب بعدها عنا ـ والنفثة الواحدة التي ينفثها واحد من تلك المرددات في ثانية واحدة تساوي كل ما تنفثه الشمس من الأشعة السينية في سنة كاملة من سنين الأرض.

وفي سنة ١٩٩٢م تمكن الفلكيون من إثبات أن مرددات الأشعة السينية

تلـك مـا هـي إلا نجـوم نيوترونيـة شـديدة المغنطـة (***Super Magnetized Neutron Stars***) أطلقوا عليها اسم المغنطات (***The Magnetars***) وأثبتـوا لها حقلاً مغناطيسيًّا فائق الـشدة، تفـوق شـدته شـدة جاذبيـة الحقـل المغناطيـسي للأرض بأكثر من ألف وخمسمائة مليون مليون مرة، وللشمس بنحو الألف مليون مليـون مـرة، وهـذه المغنطـات هـي نجـوم نيوترونيـة (***Pulsting Neutron Starsor Pulsars***) تدور حول محورها بسرعات فائقـة مطلقـة الأشـعة الـسينية بكميات غزيرة.[1]

صورة بالأشعة السينية لنجم نابض يبعد عنا ٨٠٠ سنة ضوئية.

- **مطارق عملاقة:**

عنـدما قـام العلـماء بتـسجيل الإشـارات الراديويـة القادمـة مـن الفـضاء البعيد، ظنـوا في البدايـة أنهـا رسـالة مـن كائنـات مجهولـة، ولكـن تبـين أن هـذه

1. السماء في القرآن الكريم ، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص٢٦٦: ٢٦٩.

الإشارات ما هي إلا أصوات لدقات منتظمة جدًّا، فقد سمعوا وكأن أحدًا يطرق عدة طرقات كل ثانية، وتخيلوا أن هذا النجم ينبض مثل قلب الإنسان، فأسموا هذه النجوم **بالنوابض** (***Pulsars***) ولكن تبين فيما بعد أنها تصدر أصواتًا أشبه بالطرق، فأسموها **المطارق العملاقة** (***gigantic hammer***) التي تدق مثل الجرس[1].

إن هذه النجوم تدور حول نفسها بشكل هائل؛ إذ إنها تدور مئات الدورات في الثانية الواحدة مما يولد حولها مجالاً كهرطيسيًّا قويًّا جدًّا،[2] وهذا المجال يولد صوتًا يشبه صوت المطرقة؛ لذلك فإن العلماء وجدوا أن أفضل تسمية لهذه النجوم هي **المطارق العملاقة**، وأخذوا يطلقون عليها في أبحاثهم هذا الاسم.

www.eajaz.org

1. المطارق الكونية آية من آيات الله، عبد الدائم الكحيل، *www.kaheel7.com*.

2. في الواقع لا تدور النجوم النابضة في اتجاه ما ثم تغيره، إنها تبثُّ تيارًا ثابتًا من الطاقة، وهذه الطاقة مركزة في تيار من الجسيمات الكهرومغناطيسية بسرعة الضوء، ويميل المحور المغناطيسي للنجم النيوتروني بزاوية معينة على محور الدوران، تمامًا كما هو الحال بالنسبة إلى الشمال المغناطيسي والشمال الحقيقي للأرض. وعندما يدور النجم حول نفسه، يقوم هذا الشعاع من الطاقة بمسح الفضاء كالشعاع الذي يخرج من سيارة الإسعاف. وفقط في حالة سطوع هذا الشعاع على الأرض نكون قادرين على اكتشاف النجم النابض باستخدام المنظار الفلكي اللاسلكي.

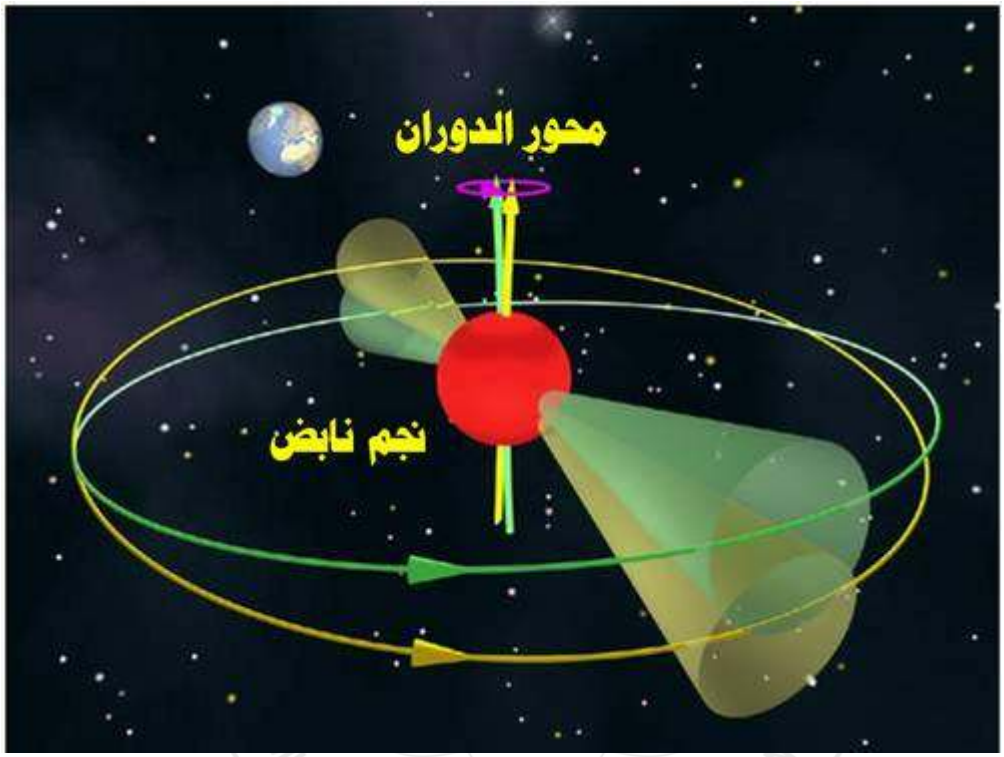

تعتبر النجوم النابضة من أسرع النجوم دورانًا في الكون، وتنتج موجات جذبية هائلة تخترق الزمان والمكان؛ إذ يمكن أن يدور هذا النجم بسرعة تتجاوز ٦٠٠ دورة في الثانية الواحدة، أي ٣٦ ألف دورة في الدقيقة.

ولكن كيف يمكن أن يكون الصوت حقيقيًّا ونحن نعلم أن الصوت لا ينتشر في الفراغ؟ فهذه النجوم بعيدة عنا جدًّا وتفصلنا عنها سنوات ضوئية، فكيف يصلنا هذا الصوت مع العلم أن الصوت يحتاج إلى وسط لكي ينتشر فيه؟

والجواب: إن هذه النجوم تصدر أصواتًا حقيقية، تنتشر في مجال معين حولها، وتختفي هذه الأصوات ويبقى منها الأثر الراديوي لها، أي تبقى فقط الموجات الراديوية، والذي فعله العلماء أنهم جاءوا بهذه التسجيلات وقاموا بردها إلى شكلها الأصلي تمامًا مثل موجات الراديو، فالراديو يستقبل موجات ولا يستقبل أصواتًا؛ لأن

الصوت لا ينتشر آلاف الكيلو مترات، ولكن يتم تحويل هذا الصوت إلى موجات راديوية يستقبلها هذا الجهاز، ثم يعيد بناءها ويحولها إلى شكلها الأصلي، فنسمعها أصواتًا، والعملية نفسها تحدث مع النجم الطارق.

ولكي نؤكد صدق هذه الأبحاث فإن العلماء سجلوا هذه الأصوات وعرضوها من مواقعهم العلمية، وهي أصوات حقيقية سجلتها الأجهزة، ومع أن الصوت لا ينتشر في الفراغ إلا أن الأجهزة تستطيع تسجيله بتقنيات خاصة، بعد تحليل الأشعة الراديوية الصادرة عن النجم[1].

- **مطرقة من حديد:**

يقول العلماء في تعريف هذه النجوم:

"Their surface is solid crystalline iron، and would ring like a bell were it to be hit with and hammer"

وهذا يعني: إن سطحها من الحديد البلوري الصلب، وهي تدق مثل الجرس عندما يضرب بمطرقة.

ومن العجيب أن العلماء وجدوا أن هذه النجوم تتكون من طبقات، وأن قلب هذه النجوم يتألف من الحديد، وفي أثناء تشكُّل هذه النجوم يحدث طرق لهذه الطبقات بالنواة الحديدية تمامًا كالمطرقة، وجاء في دراسة حول طريقة تشكل النجوم وما يحدث في داخل النجوم النيوترونية:

1. النجم الثاقب: وهم أم معجزة؟، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com.

In the star، the outer layers of the core are like the hammer، and the core is the rubber ball

وهذا يعنى : إن الطبقات الخارجية في النجم تعمل مثل المطرقة، ونـواة هـذا النجم مثل الكرة المطاطية.

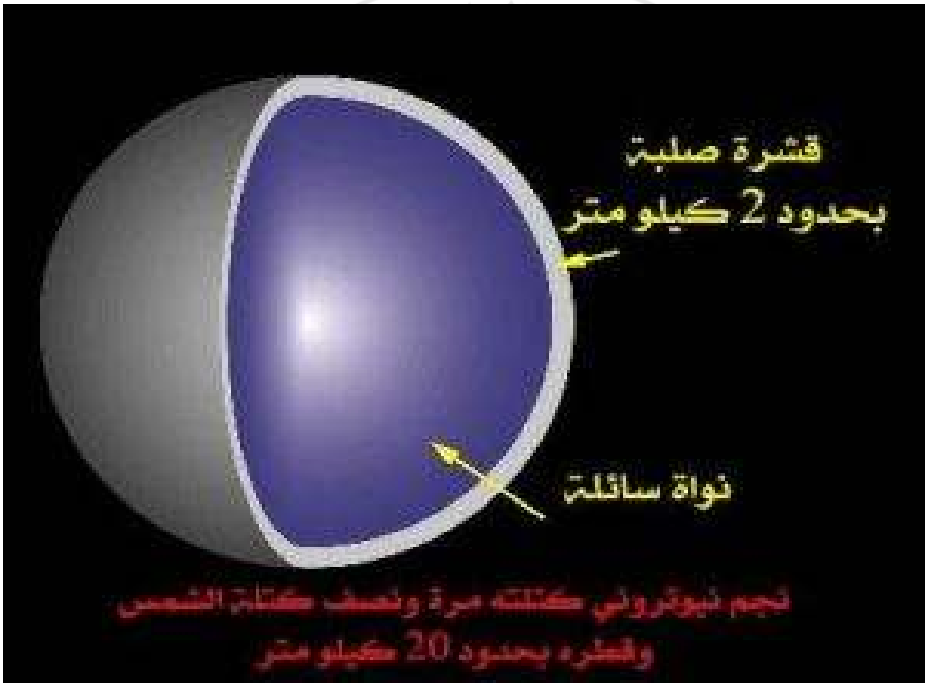

رسم يمثل النجم النيوتروني، موضحًا عليه أبعاده وكتلته، ويقول العلماء: إن سطح هذا النجم أملس جدًّا ويتكون من الحديد، ولذلك فإن تشبيهه بالمطرقة دقيق من الناحية العلمية.

إذن فالعلماء جميعهم يؤكدون أن هنالك طرقًا داخليًّا يحدث في داخل النجم، وطرقًا خارجيًّا نتيجة دوران النجم، حيث يصدر طرقات منتظمة تصل إلى الأرض على شكل أمواج راديوية، وهذا يعني أن العلماء يرون في هذه الأجسام عمليات طرق مستمرة تشبه طرقات المطرقة على الجرس.

ويستخدم العلماء في كشف أعماق هذه النجوم تسجيل الانفجارات التي

تولدها ، ثم يقومون بتحليل هذا التسجيل ومعرفة التركيب الداخلي للنجم، تمامًا كما يستخدم علماء الأرض مقاييس الزلازل وتسجيل الاهتزازات الأرضية لمعرفة تركيب الأرض وبنيتها الداخلية وطبقاتها.

يقول البروفيسور(***Richard Rothschild***) من جامعة كاليفورنيا ـ والذي درس هذه الأجسام مدة طويلة ـ عن أحد الانفجارات النجمية الذي خلَّف وراءه نجمًا ثاقبًا:

"***This explosion was akin to hitting the neutron star with a gigantic hammer، causing it to ring like a bell***"

وهذا يعني: إن الانفجار كان أشبه بضرب النجم النيوتروني بمطرقة كونية، مما يسبب أن هذا النجم يرن مثل الجرس [1].

هكذا ينفجر النجم ويتهاوى على نفسه، ويبدأ في مركزه تشكل النجم النيوتروني النابض، والذي يبدأ بإطلاق نبضات أشبه بصوت المطرقة

1. المطارق الكونية آية من آيات الله، عبد الدائم الكحيل، *www.kaheel7.com*

٢) التطابق بين ما أثبته العلم وما أشارت إليه الآية الكريمة:

يستهل ربنا ﷻ سورة الطارق بقسم عظيم يقسم به ـ سبحانه، وهو الغني عن القسم ـ بكل من السماء والطارق، ثم يثني باستفهام تفخيمي عن ماهية الطارق ويحدده بالنجم الثاقب، فيقول ﷻ مخاطبًا خاتم أنبيائه ورسله ﷺ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ (الطارق).

- **المدلول اللغوي للفظة الطارق:**

الطارق: اسم فاعل من الطرق، بمعنى: الضرب بشدة، وأصل الطرق: الدق، ومنه سميت (**المطرقة**) التي يُطرق بها.

- **أقوال المفسرين:**

يقسم ربنا ﷻ بالسماء والطارق، ومن يستمع إلى هذا القسم لن يعرف لأول وهلة ما المقصود بالطارق؟ ولذلك عرَّفنا العلي القدير أنه نجم ثاقب؛ ولقد درج المفسرون ـ وسيأتي تفصيل أقوالهم لاحقًا ـ على تفسير أشعة النجم بأنها ثاقبة نافذة، أما صفة الطرق فقلما تعرض لها أحد.

ومن الناحية العلمية فقد تمكن الفلكيون في أوائل السبعينيات من رصد عدة نجوم ـ وذلك بواسطة جهاز يسمى بالتلسكوب اللاسلكي أو المذياعي (***Radio Telescope***) وهو جهاز يلتقط الإشارات اللاسلكية من أعماق السماء ومن مسافات تقدر بملايين السنين ــ تشترك كلها في خاصية إرسال إشارات لاسلكية منتظمة وعلى درجة كبيرة من الدقة، فالإشارات تصل على صورة

متقطعة : (**بيب ..بيب..بيب**) وتستمر كل إشارة منها كسورًا من الثانية وتتكرر كل ثانية أو أكثر[1].

ومن ثم فالنجم الطارق يصدر نبضات وطرقات منتظمة؛ ولذلك يقول العلماء عن هذه النجوم بالحرف الواحد: (تعتبر هذه النجوم من أفضل الساعات التي عرفها الإنسان، ولذلك يمكن أن نسميها بالساعات الكونية العملاقة).

إن المشككين يقولون: إن الصوت لا ينتشر في الفراغ، فكيف علمتم أن هذه النجوم تصدر صوتًا يشبه صوت المطرقة؟ ونقول: كلامكم صحيح! فالصوت لا ينتشر في الفراغ؛ ولذلك فنحن لا نسمع صوت هذه النجوم، وهذا من رحمة الله علينا؛ لأن صوتها لو وصلنا لصم آذاننا على الفور!! ولكن العلماء بعدما حللوا الأمواج الراديوية ودرسوا آلية عمل هذه النجوم وجدوا أنها تصدر هذه الأصوات، وهذا ما يقوله علماء وكالة ناسا، ففي بحث نشرته وكالة ناسا يقول فيه البروفسور(***Tod strohmayer***)ـ في أثناء حديثه عن اكتشاف في عالم النجوم النيوترونية ـ بالحرف الواحد:

"***We think The explosion، the biggest of its kind ever observed، really jolted the star and literally started it ringing like abell***"

وهذا يعني: إن الانفجار الذي رصده العلماء والذي تشكل نتيجته هذا

1. آيات قرآنية في مشكاة العلم، د. يحيي المحجري، موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. www.55a.net

النجم هو أعنف انفجار رآه العلماء حتى الآن؛ فقد أحدث هزة عنيفة للنجم وجعله يدق مثل الجرس!

إن الترددات التي يصدرها هذا النجم هي في المجال المسموع، أي أننا عندما نحول هذه الأشعة إلى ذبذبات فإن الترددات الخاصة بها ستكون مسموعة بالنسبة إلينا وستعطي صوت مطرقة؛ ولذلك يؤكد العلماء أن الصوت الذي تصدره هذه النجوم يشبه ـ إلى حد كبير ـ الصوت الذي نسمعه، ويقولون بالحرف الواحد:

"***The frequencies of the pulsars are similar to the frequencies of sound waves that can be heard by the human ear***"

وهذا يعني: إن الترددات التي يطلقها النجم النابض شبيهة بالترددات الصوتية التي يسمعها الإنسان بأذنه.

وهنا نلاحظ مزيدًا من الإعجاز؛ لأن القرآن حدثنا عن صوت لا يمكن لأحد أن يسمعه بشكل مباشر ، هذا الصوت لا ينتشر في الفضاء، ولا نحس به، وسؤالنا لكل من يدعي أن القرآن من تأليف محمد ﷺ: من أين جاء هذا النبي ـ وهو الأمي ـ بهذه المعلومة؟ و كيف صاغها بهذا الشكل العلمي الدقيق الذي يتطابق مع أحدث المكتشفات الكونية؟ ولو لم يكن رسولًا من عند الله ﷻ من أين له بهذه الحقائق العلمية؟

ومن ثم فإن الله ﷻ سمى هذا النجم (**الطارق**)، وقد كان العلماء يسمونها

النجوم النابضة، وهذه التسمية غير دقيقة؛ فقد ظن العلماء في بداية الأمر أن هذه النجوم تشبه نبضات القلب، ولكن تبين لهم بعد ذلك أن التسمية الأدق هي تسمية مطرقة أو مطارق، فأسموها المطارق العملاقة، وبالفعل فإن الصوت الذي تصدره هذه النجوم يشبه تمامًا صوت المطرقة.

ومن ناحية أخرىٰ يقول الطاعن: إنكم تخالفون التفسير القديم للآية؛ ونحن نقول: إن القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة لهداية البشر كافة في كل زمان ومكان، فهو معين متجدد، ولا يجوز أبدًا قصر فهمه علىٰ عصر من العصور أو علىٰ قوم دون قوم، فالإعجاز العلمي فَهْمٌ جديد لمعاني الآيات يتفق مع المعطيات العلمية الحديثة لإثبات أن القرآن لا يناقض العلم.

إننا لو اعتمدنا التفسير القديم لجاء الطاعنون أنفسهم وقالوا: إن القرآن يحوي أخطاءً علمية؛ لأن هذه النجوم لا تختفي، وليس كما يقول المفسرون: إنها ترىٰ بالليل وتختفىٰ بالنهار، وبالفعل إنها تختفي بالنسبة إلينا (بسبب أشعة الشمس في النهار) ولكن الذي يخرج خارج الأرض يرىٰ هذه النجوم باقية ليلًا ونهارًا، والمفسرون لم تكن لديهم هذه الحقائق العلمية، ولو كانت لديهم لاستخدموها في تفسير الآيات[1].

فلا مشكلة إذا أخطأ مفسر في تفسير آية؛ لأن القرآن هو الحقيقة المطلقة التي لا تتغير، أما التفسير فإنه يمثل فهم البشر للآية، وبما أن الناس يختلفون في مستوىٰ

1. النجم الثاقب: وهم أم معجزة؟، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com

فهمهم وبما أن العلم يتطور، فلابد أن يكون هناك تطور في التفسير، وهذا لا يسيء إلى القرآن، بل يؤكد أن هذا القرآن مناسب لكل عصر من العصور؛ لأنه لا يوجد كتاب على وجه الأرض يمكن تفسيره بشكل منطقي وبما يتفق مع العلم مهما تطور إلا القرآن الكريم .

وفي هذا رد على من ينكر الإعجاز العلمي بحجة حرصه على القرآن، فالأخطاء التي تصدر من البشر تبقى للبشر، ويبقى القرآن منزهًا عن الخطأ، والمؤمن إذا اجتهد فأخطأ فله أجر، وإذا اجتهد فأصاب فله أجران، وهذا يثبت أنه لا تناقض في القرآن ولا اختلاف، بل تعدد في التفاسير، وتعدد في فهم النص القرآني، لأن القرآن نزل للبشر كافة.[1]

ثانيًا. النجوم الطارقة تثقب وتخترق أي شيء تصادفه :

١) الحقائق العلمية:

النجوم النيوترونية تزداد كتلتها عن كتلة الشمس بما يقارب ١.٤، وعندما يبدأ النجم بالانهيار على نفسه ينكمش بسرعة ويزداد الضغط على ذرات مواده، فتتحطم الذرات ويتكون المائع الإلكتروني ويزداد سمكه فيبقى عاجزًا عن تحمل الضغط الناتج عن ثقل النجم وجاذبيته، وتكون النتيجة أن تسحق جاذبية النجم (المائع الإلكتروني) كما سحقت من قبل قشرة الذرة، ويستمر انهيار العملاق الأحمر على نفسه، فتلتصق الإلكترونات بالبروتونات ثم تتحد معها مكونة

1. الفتق الكوني: حقائق جديدة، عبدالدائم الكحيل www.kaheel7.com

نيوترونات جديدة، وتبدأ طبقات النجم وهي تنهار في التطلع إلى منقذ ينقذها من براثن هذا الوحش المسمَّى بقوة ثقل النجم، والذي يسحق كل ما يجده أمامه، وفي النهاية تتحد الإلكترونات بالبروتونات فيصبح النجم عبارة عن نيوترونات منضغطة على بعضها بدون وجود أي فراغ، فتصل كثافة النجم إلى رقم قياسي يصعب تصوره ويتقلص العملاق الأحمر إلى ما يسمى **بالنجم النيوتروني** (***Neutron Stars***)، فكرة من المادة النيوترونيّة في حجم كرة القدم يبلغ وزنها خمسين ألف بليون من الأطنان، فإذا وضعت هذه الكرة على الأرض أو على أي جرم سماوي آخر فلن يتحمل سطحه هذا الوزن الهائل، فتسقط الكرة خلال الأرض أو خلال الجرم السماوي تاركًا وراءه ثقبًا يتناسب مع حجمه.

إن كثافة النجم الثاقب النيوتروني أعلى كثافة معروفة للمادة ووزنه يزيد على وزن الكرة الأرضية على الرغم من صغر حجمه، ولنا أن نتصور ماذا يحدث للأرض أو أي جرم سماوي آخر إذا وضع هذا النجم عليه أو اصطدم به، فلن تصمد أمامه أي الأجرام كانت، ولا حتى الشمس، والسبب أنه ذو كثافة مهولة[1].

يقول علماء وكالة ناسا: إن هذه النجوم ثقيلة جدًّا، حتى إننا لو أخذنا كمية بحجم (مكعب سكر) سوف يزن ١٠٠مليون طن، أي وزن جبل، كذلك فإن جاذبية هذه النجوم ـ وبسبب كتلتها الهائلة ـ أكبر ٢٠٠بليون مرة من جاذبية

1. آيات قرآنية في مشكاة العلم، د. يحيي المحجري، مرجع سابق.

الأرض!

من ناحية أخرىٰ يؤكد العلماء أن هذه النجوم تبث أشعة عظيمة ولامعة[1]، في عام ١٩٧٩م سجل العلماء الشعاع الأكثر لمعانًا في السماء، وقد كان ناتجًا عن

1. تقاس شدة الإضاءة الظاهرية للنجم بكمية الضوء الواصل منه إلى نقطة معينة في وحدة من وحدات الزمن ، والقدر الظاهري للنجم قيمة عددية لوغارتمية تعبر عن شدة إضاءته الظاهرية بالنسبة إلى غيره من النجوم ، بمعنى أن الأرقام الأقل تعبر عن درجة لمعان أعلى، ويعتمد القدر الظاهري للنجم على كمية الطاقة المنطلقة منه في الثانية [القدر المطلق]، وعلى بعد النجم عنا، ويمكن معرفة القدر المطلق للنجم بمعرفة بعده عن الأرض، وتقسم الأقدار النجمية المطلقة إلى ٢٧ درجة، تتراوح بين القدر (٩-) في أشدها لمعانًا، و(+١٨) في أخفتها. وتبلغ درجة لمعان الشمس أي قدرها المطلق (+٥)، بينما يقترب ذلك من أقصى قدر (٩-) في كل من العماليق الحمر والعماليق العظام والمستعرات وما فوقها، حيث تبلغ شدة إضاءة النجم أكثر من مليون مرة قدر إضاءة الشمس، وتتدنى شدة الإضاءة إلى واحد من ألف من شدة إضاءة الشمس في النجوم المنكدرة، وتنتهي إلى الطمس الكامل في النجوم الخانسة الكانسة .

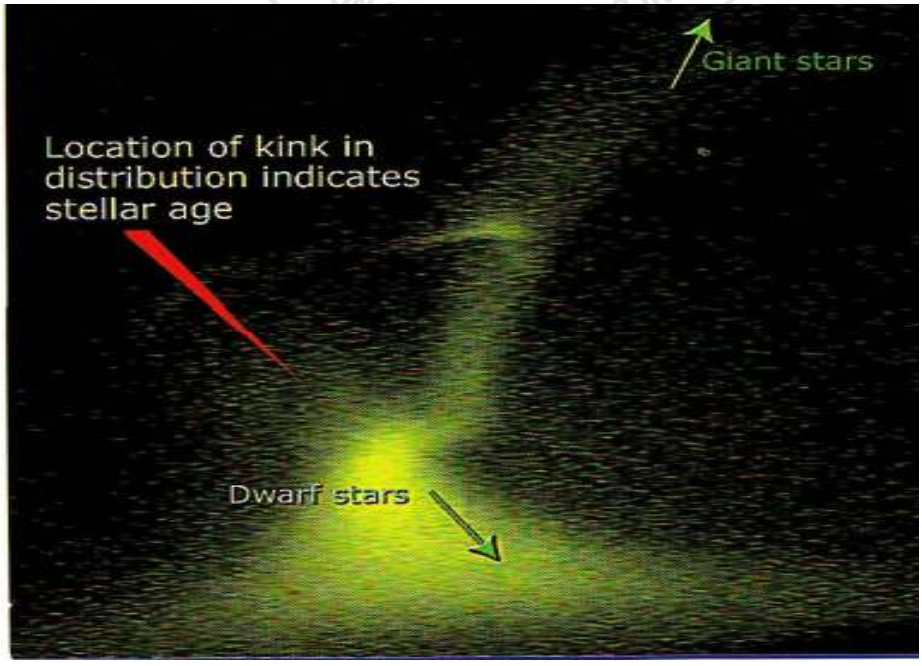

شكل يوضح كيفية استخدام العلاقة بين درجة حرارة النجم ودرجة لمعانه في تحديد عمره.

نجم نيوتروني ثاقب، فقد بث هذا النجم كمية هائلة من أشعة جاما (***gamma rays***) وهي أقوىٰ أنواع الأشعة الثاقبة، لقد بث في خلال ٠.٢ ثانية كمية من الإشعاعات الثاقبة تعادل ما تبثه الشمس في ألف سنة! ويقول العلماء الذين رأوا هذا الشعاع إنهم لم يشاهدوا شعاعًا بهذه القوة واللمعان من قبل.

صورة تخيلية لنجم نيوتروني يصدر إشعاعًا ثاقبًا.

لقد رصد العلماء في أمريكا وأوروبا الموجات الجذبية الصادرة عن النجوم الثاقبة، وقالوا: إذا كان الضوء يمكن أن يصطدم بالحواجز المادية فلا يستطيع اختراقها، فإن الموجات الجذبية الهائلة التي يصدرها النجم الثاقب تخترق أي شيء، حتىٰ أجسامنا فإنها تُخترق في كل لحظة بهذه الأمواج ولا نحس بها.

وهنالك جسيمات دقيقة جدًّا تطلقها هذه النجوم بكميات كبيرة في أثناء

تشكلها بعد انفجار النجم الأصلي، وتدعى (نيوترينو)، ويعرف العلماء هذه الجسيمات :

"***Neutrinos are electrically neutral، virtually mass less elementary particles that can pass through miles of lead unhindered***"

وهذا يعني: إن النيوترينوات هي جسيمات عديمة الشحنة وليس لها كتلة، هذه الأجسام الأولية تخترق الرصاص مسافة أميال عديدة دون أن يعرقلها شيء.

وهذه الجسيمات فائقة الصغر تتعرض لها الأرض ومن عليها في كل لحظة، وهي تبث من المطارق الكونية في أثناء تشكلها، وتثقب الغلاف الجوي للأرض، وتثقب البحار والجبال، حتى إن العلماء وجدوا آثارًا لهذه الجسيمات في أعماق البحار وفي أخفض نقطة وصلوا إليها تحت سطح الأرض، ويخبرنا العلماء أن النيوترينوات ـ وهي أجسام عديمة الشحنة والوزن ـ تستطيع ثقب واختراق طبقة من الرصاص يبلغ سمكها عدة كيلو مترات، حيث تعجز جميع الأجسام الأخرى عن اختراق أكثر من أمتار محددة من الرصاص؛ ولذلك فإن أفضل تسمية لهذا النجم علميًّا هو(**النجم الثاقب**) [1].

1. المطارق الكونية آية من آيات الله، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com

www.eajaz.org

أشعة ثاقبة تخترق الأرض باستمرار

٢) التطابق بين ما أثبته العلم وما أشارت إليه الآية الكريمة:

من عظمة كتاب الله ﷻ أنه أشار إلى كثير من الحقائق الكونية المبهرة، وعندما يقسم الله بمخلوق، فإنما يدل على عظمة هذا المخلوق ، والله يقسم بما يشاء من خلقه؛ فقد أقسم الله ﷻ بنجوم عظيمة فقال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ (الطارق).

وقد احتار المفسرون في تفسير الآيات الكريمات، ولكنهم أجمعوا على أن الله أقسم بنجوم شديدة اللمعان والإضاءة،[1] وهذا ما وصلت إليه معارفهم في ذلك العصر، ولكننا في العصر الحديث وأمام التطورات الكبيرة التي شهدها علم الفلك، فإن أفضل تفسير علمي لهذه الآيات هو أنها تتحدث عن النجوم النيوترونية، وقد يتطور العلم فيكشف لنا أشياء جديدة لا نراها اليوم ليبقى القرآن هو المعجزة الخالدة.

- **المدلول اللغوي للفظة (الثاقب):**

- **الثقب في اللغة هو الخرق النافذ** كما في القاموس المحيط، فكيف يثقب ويخترق الأشياء هذا النجم الثاقب؟ إن من خصائص النيوترون أنه أثقل أجزاء الذرة، وهو حيادي أي لا شحنة له، فهو ليس موجبًا وليس سالبًا؛ ولذلك فهو يخترق الذرة وينفذ منها بسهولة، ومن ثم يستخدمه العلماء لتحطيم نواة الذرة بسبب ثقله وحياديته؛ ولذلك فإن أفضل وصف للنيوترون هو أنه يثقب الأشياء ويخترقها بسهولة دون أن يعيقه شيء؛ وبناء على هذا فإن كلمة (الثاقب) مناسبة جدًّا من الناحية العلمية لوصف النجوم النيوترونية.

---

1. لابد أن نفرق بين هذه الظاهرة وظاهرة الشهاب *Meteor* الساقط التي تعد ظاهرة يومية لكثرة حدوثها، فالشهب تدخل يوميًّا في الغلاف الجوي ثم تحترق عندما ترتفع درجة حرارتها لاحتكاكها بالهواء الجوي، وبعضها يسقط على الأرض، وقد جاء ذكر الشهب في أكثر من مكان في القرآن، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ (الصافات)، وقال: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾﴾ (الجن).

وثمة أمر آخر، وهو أن النجوم الطارقة تبث موجات جذبية عنيفة جدًّا، وهذه الموجات تستطيع اختراق أي شيء في الكون بما فيه نحن البشر، ففي كل لحظة هنالك موجات جذبية تصدر من هذه النجوم وتخترق أجسامنا ولا نحس بها؛ ولذا فإن اسم (**الثاقب**) ينطبق على الموجات التي تبثها هذه النجوم، فسبحان الذي أخبرنا عنها لنزداد إيمانًا ويقينًا بهذا الخالق العظيم!

- **وكلمة (ثاقب) تعني في اللغة أيضًا (مضيء) أو(لامع)**، وقد وجد العلماء أن هذه النجوم تعتبر من أشد النجوم لمعانًا في الكون، ويعجب العلماء كيف تنشأ هذه النجوم في قلب الانفجارات وتكون محاطة بكميات هائلة من الدخان الكوني، وفجأة تظهر وتشع بل وتضيء ما حولها، وهذا يدل على أن اللفظة القرآنية تجمع أكثر من معنى، فكلمة (**الثاقب**) تعني الذي يخترق الأشياء وتعني شديد اللمعان، وكلا المعنيين صحيح، وهذا يعني أن العلماء يستخدمون عدة كلمات لوصف هذه النجوم، بينما القرآن يختصر هذه المصطلحات بكلمة واحدة فقط.[1]

- **من أقوال المفسرين في النجم الثاقب:**

في تفسير قول الحق ﷻ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾

ذكر ابن كثير قول قتادة وغيره من متقدمي المفسرين ـ رحمهم الله جميعًا ـ ما نصه:

1. المطارق الكونية آية من آيات الله، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com

"إنما سمي النجم طارقًا لأنه إنما يُرىٰ بالليل، ويختفي بالنهار"، ويؤيده ما جاء بالحديث: (**إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن**)[1]، وأضاف قول ابن عباس ﷺ في شرح الثاقب بالمضيء، وأشار إليه قول عكرمة ﷺ: وهو مضيء ومحرق للشيطان[2].

وقال صاحب الظلال ـ رحمه الله ـ: " هذا الوصف ينطبق علىٰ جنس النجم، ولا سبيل إلىٰ تحديد نجم بذاته من هذا النص، ولا ضرورة لهذا التحديد، بل إن الإطلاق أولىٰ ليكون المعنىٰ: والسماء ونجومها الثاقبة للظلام، النافذة من هذا الحجاب الذي يستر الأشياء" [3].

وذكر مخلوف ـ رحمه الله ـ أن المراد هنا النجم البادي بالليل، وأضاف: (**النجم الثاقب**) أي المضيء، كأنه يثقب الظلام بنوره فينفذ فيه، والمراد به الجنس، فإن لكل كوكب (والصحيح: هو لكل نجم) ضوءًا ثاقبًا، أو هو معهود وهو الثريا، أو النجم الذي يقال له: (كوكب الصباح).

ووافق كل من الصابوني وأصحاب المنتخب في تفسير القرآن الكريم ما قاله ابن كثير ـ رحمه الله ـ، علىٰ الرغم من أن القسم واضح

---

1. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكيين، حديث عبدالرحمن بن حنبش ﷺ، رقم (١٥٤٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤).
2. تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، مرجع سابق، ج٤، ص٤٩٧.
3. في ظلال القرآن، سيد قطب، مرجع سابق، ج٦، ص٣٨٧٨.

الدلالة على نجم محدد بذاته، وفيه من التحديد والتخصيص ما لا يمكن تجاهله، فلو كان الوصف بالطارق ينطبق على كل نجم، ما خصص في هذه الآية القرآنية الكريمة بهذا التحديد الدقيق، ولما أعطي اسمًا محددًا "الطارق"، ولا صفة محددة "**النجم الثاقب**"، ولما ورد به القسم مع السماء بهذه الصورة المفخَّمة، ولما وجه السؤال إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ـ صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين ـ عقب القسم مباشرة بقول الحق ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ ولما أتى الجواب قاطعًا حاسمًا من الله ﷻ بقوله: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾.

والنجوم قد ورد ذكرها في القرآن الكريم ثلاث عشرة مرة، أربع منها بالإفراد (النجم)، وتسع بالجمع (النجوم)، ولم يوصف أي منها (بالطارق النجم الثاقب)، إلا في هذه السورة المباركة التي نحن بصددها، والتي حملت اسم الطارق تأكيدًا على أن الطارق نجم محدد بذاته.[1]

وإذا كان هذا ماذكره المفسرون، فإن العلماء يؤكدون أن هذه النجوم تبث إشعاعات هي الألمع من نوعها، وهو ما يعبر عنه العلماء بكلمة (***hyperflare***)، أي ضوء يبهر الأبصار، ويؤكدون من ناحية أخرى أن هذه النجوم تصدر موجات، ويقولون عنها بالحرف الواحد: (إنها تثقب وتخترق أي شيء تصادفه) ؛ ومن ثم فإن تسمية الله ﷻ هذا

1. السماء في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مرجع سابق، ص٢٥٦، ٢٥٧.

www.eajaz.org

النجم بالنجم الثاقب تسمية دقيقة جدًّا من الناحية العلمية.

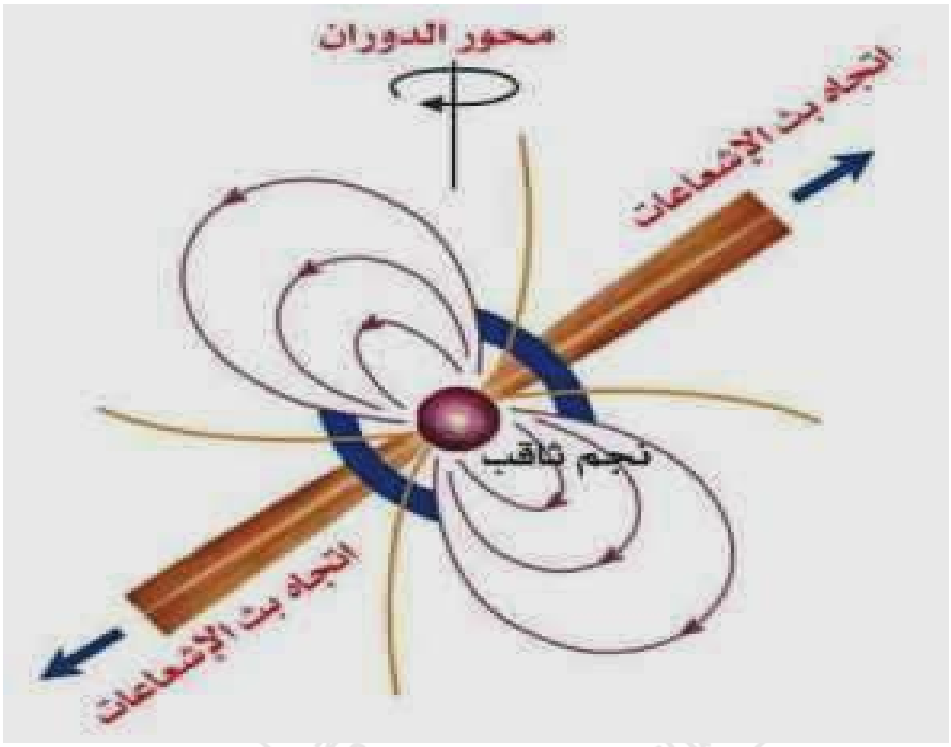

يقول العلماء: إن سبب سماعنا لصوت الطرقات هو دوران هذه النجوم بسرعة هائلة حول مركز دورانها، وفي أثناء دوران هذا النجم فإنه يحقق نتيجتين، الأولى: أنه يعطى طرقات منتظمة، والثانية: أنه يصدر إشعاعات تستطيع ثقب أي شيء يصادفها، أي أن دوران هذه النجوم يسبب الطرق والثقب

- **لماذا أقسم الله ﷻ بهذه المخلوقات الكونية العظيمة؟[1]**

لنتأمل هذه السورة بشيء من التدبر والتأني: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ۝٤﴾ (**الطارق**)، تأملوا كيف ربط الله ﷻ بين النفس والملائكة التي تحفظ علينا أقوالنا فكل إنسان

1. مما يلفت الانتباه أن العلماء يعتبرون هذه النجوم بالذات من عجائب الكون، بل هي من أجمل النجوم في الكون، وهي تبث الأشعة الراديوية بانتظام وبشكل متقطع وتعمل مثل منارات في السماء! ومن هنا ندرك عظمة الله حين أقسم بها، فالله لا يقسم إلا بعظيم.

وكَّل الله له ملائكة تحفظ وتكتب كل كلمة ينطق بها، بل كل فكرة قد تخطر بباله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

ويقول العلماء اليوم: إن هذه النجوم النيوترونية أو الثاقبة تُصدر هذه الموجات وتصدر هذه الطرقات بدقة مذهلة، حتى إنهم يعتبرونها من أدق الساعات الكونية على الإطلاق، وهذا يعني أن هذه النجوم أدق من أي ساعة على الأرض، فهي تصدر هذه الطَّرقات بصورة شديدة الانتظام، ولا تخطئ في عملها أبدًا.

فكأن الله ﷻ يخاطب الناس جميعًا ويقول لهم: كما أن هذه النجوم التي خلقتها وحدثتكم عنها وعن عملها ودقتها، كما أنها دقيقة في عملها ولا تخطئ، كذلك فقد وكَّلت عليكم ملائكة لا تخطئ في كتابتها أبدًا، لا تخطئ في كتابة أي شيء أبدًا يصدر عنك أيها الإنسان، فكل شيء مكتوب ومحسوب، ولا يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء.

وإذا ما تتبعنا سلسلة الآيات، نلاحظ أن الله ﷻ يحدثنا عن آيات أخرى أيضًا لنصل إلى هدف نهائي أبعد من هذا الهدف: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝٩ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝١٢ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣﴾ [الطارق] فالله ﷻ أقسم بهذه المخلوقات: بالنجم الثاقب، بالسماء ذات الرجع، وبالأرض ذات الصدع، على أن

www.eajaz.org

هذا القرآن هو القول الفصل، فكما أن هذه السماء لا تخطئ في عملها ولا يوجد هناك خلل واحد في الكون، كذلك هذا القرآن لا يخطئ أبدًا: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ (الطارق).

ويحاول العلماء اليوم التعرف من خلال هذه النجوم إلى طبيعة المادة في الكون وكيف تشكلت، فهم يعتقدون أن نواة النجم الطارق تحوي جسيمات تسمى "**كواركات**" وهي كتل بناء البروتون والنيوترون، ويقولون: إن دراسة هذه النجوم تساعد على معرفة أصل تشكل النجوم والمادة في الكون. ومن هنا ربما ندرك لماذا جاء الأمر الإلهي للإنسان أن يبحث عن أصله: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾﴾، وكأن هذه السورة تربط بين أصل تشكل المادة والطاقة في الكون من خلال دراسة هذه النجوم، وأصل الإنسان من خلال دراسة النطفة التي خُلق منها!

وهذا الارتباط يؤكد أن القرآن مترابط، أي أن هناك علاقة بين النجم الطارق وخلق الإنسان، فالنجم الطارق ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾﴾ هو دليلنا لمعرفة أصل المادة والطاقة، والماء الدافق ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾﴾ هو دليلنا لمعرفة أصل الإنسان فتأملوا معي هذا الترابط العجيب!![1].

- **وقفة تأمل:**

1. النجم الثاقب: وهم أم معجزة؟، عبد الدائم الكحيل، www.kaheel7.com

أبعد هذه الحقائق اليقينية هل يبقى شك في أن هذه النجوم تصدر صوتًا؟! وهل هناك شك فى أن هذه الأصوات تشبه صوت المطرقة؟! وأن العالم الأمريكي ***Richard Rothschild*** شبهها بالمطارق العملاقة ***gigantic hammer***، وهل هناك شك فى أن هذه النجوم تصدر أشعة متوهجة هي الأكثر إشعاعًا؟

٣) وجه الإعجاز:

اكتشف العلماء وجود نجوم نابضة تصدر أصوات طرق أشبه بالمطرقة، كما وجدوا أن هذه النجوم تصدر موجات جذبية تستطيع اختراق وثقب أي شيء بما فيها الأرض وغيرها؛ ولذلك أطلقوا عليها صفتين: صفة تتعلق بالطرق فهي مطارق كونية، وصفة تتعلق بالقدرة على النفاذ والثقب فهي ثاقبة، وهذا ما لخصه لنا القرآن في مطلع سورة الطارق إذ يقول تعالى في وصف هذه النجوم من خلال كلمتين: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾ [**الطارق**]، فكلمة (**الطارق**) تعبر تعبيرًا دقيقًا عن الصوت الذى تصدره هذه النجوم، وكلمة (**الثاقب**) تعبر تعبيرًا دقيقًا عن نواتج هذه النجوم، وهي الموجات الثاقبة.

الطارق النجم الثاقب

MISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN
www.eajaz.org

رابطة العالم الإسلامي MUSLIM WORLD LEAGUE

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

الرقم الموحد : ٩٢٠٠١٠٠٩٧

ص.ب ١١٢٨٣٣ جدة ٢١٣٧١

مكة المكرمة : تليفاكس ٥٦٠١٣٣٢ ص.ب ٥٧٣٦

جدة : هاتف ٦٨٢٤٦٠٨ - فاكس ٦٨٢٠٣٢٨

المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٨٣٠

الرياض : هاتف ٢٥٣٣٥٥٥

الطائف : هاتف ٧٤٤١٦٨٦

الشرقية : هاتف ٨٩٧٣٢٠٠

عسير : هاتف ٢٢٦٣٣٣٣

اللجنة النسائية - مكة المكرمة : هاتف ٥٤١٣٣٣٥

اللجنة النسائية - المدينة المنورة : هاتف ٨٦٤٤٣٥٠

اللجنة النسائية - جدة : هاتف ٦٨٣٧٦٥٠

اللجنة النسائية - الطائف : هاتف ٧٤٨٧٤٧١

اللجنة النسائية - الدمام : هاتف ٨٤٣٢٣٥٨

المكاتب الخارجية

مصر (القاهرة): ٢٠٢٢٢٧١١١٣٥ + المغرب (الرباط): ٢١٢٦٦٧٩٩٦٧٧٤+

الجزائر (الجزائر): ٢١٣٣٦٩٣٨١٤٥ + السودان (الخرطوم): ٢٤٩١٨٣٤٣٤٨٩٥+

تركيا (اسطنبول) : ٩٠٥٣٢٣٢٣٨٨٠٠+

e-mail: info@eajaz.org www.eajaz.org

MUSLIM WORLD LEAGUE رابطة العالم الإسلامي

الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسُنّة

INTL. COMMISSION ON SCIENTIFIC SIGNS IN QUR'AN & SUNNAH

إحدى هيئات رابطة العالم الإسلامي ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة؛ تسعى لإظهار أوجه الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، والعمل على نشرها. أنشئت بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد في دورته السادسة لعام ١٤٠٤ هـ، لتوفر وسيلة معاصرة للدعوة الإسلامية تقدم بها البرهان الساطع والحجة البالغة على صدق الرسالة المحمدية من خلال العلم؛ هذا الشاهد العدل الذي ارتضاه عالمنا المعاصر حكماً ومرجعاً.

الـرؤيـة

هيئة عالمية رائدة . . لمعجزة نبوية خالدة.

الـرسـالة

تحقيق أبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وإظهارها للناس كافة.

الاستراتيجية

- مرجعية شرعية وعلمية لعلوم الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- نشر وإبراز أوجه الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- تنمية الموارد المالية و تنويع مصادرها.
- استخدام التقنيات الحديثة وتطويرها لخدمة برامج وأهداف الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

رقم حساب الهيئة بالبنك الأهلي التجاري

SA751 0000000 155055 000109

www.eajaz.org e-mail: info@eajaz.org